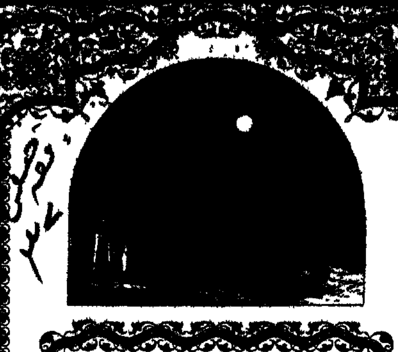
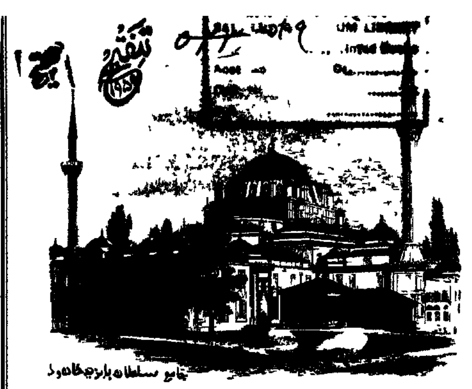
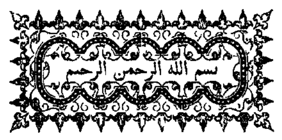


فقه الاكبر للشيخ علی البزدوی





جامع سلطان بايزيد خان ولى



الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمّدٍ الذى كان على خلقٍ عظيم وعلى أله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قَالَ الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوي فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاوّل التمسكُ بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصّحابةُ والتابعون ومضي عليه الصّالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفنا اعني ابا حنيفة و ابا يوسف و محمدًا و عامّةَ اصحابهم رحمهم الله وقد صنف ابو حنيفةُ رحمه الله تعالى فى ذلك الفقهُ الاكبر و ذكر فيه اثبات الصّفات و اثبات تقدير الخير و الشر من الله تعالى عزوجل و ان ذلك كله بمشيّة الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلماتٍ من الكتاب والسنة و من الكتب المعتبرة حتى يكون شرحًا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى (اَصْلُ التوْحيْد) اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد و هو فى اللغة الحكم بان الشي واحد و العلم بانه واحدٌ و فى الاصطلاح التوحيد هو تجريدُ الذاتِ الآلهيّة عن كُلّ ما يتصور فى الافهام و يتخيّل فى الاذهان و الاوهام و معنى كون الله تعالى واحدًا نفى الانقسام فى ذاته تعالى و نفى الشبه و الشريك فى ذاته و الاعتقاد فى قوله (وَمَا يَصِحُّ الاعْتِقادُ عَلَيْهِ) يعم العلم و هو حكمٌ جازم لا يقبل التشكيك و الاعتقاد المشهُورُ و هو حُكم جازم يقبل التشكيك و عند البعض يعم الظن ايضًا فان الظن الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان فانّ ايمان اكثر العَوام كَذَلِكَ (يجب ان يقول) بيا الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول (امنت بالله و ملايكتِهِ و كتبه و رسله و اليوم الأخر و البعث بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى) قال ان يقول و لم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركنٌ فى الايمان لان اصل الايمان الاقرارُ و التصديق بالاشياء الستّة المذكورة لقوله صلي الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الاخر و ان تؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر المسلمين اجسَامٌ لطيفةٌ قادِرَةٌ على التشكل باشكالٍ مختلفةٍ منقسمَةٍ الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفةِ الحق و التنزه و هم العليّون و الملائكة المقرّبون و قسْمٌ يدبّر الأمر من السّماء الى الارض على ما سبق به القضاء و جري به القلم الالهى فمنهم سماوية و منهم ارضيّة والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها و بانّها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة على الرّسلماية و اربعة كتب انزل على آدم عليه

السلام منهم عشر صحايف و على شيث عليه السلام خمسون و على ادريس عليه السلام ثلاثون صحيفة و على ابراهيم عليه السلام عشر صحايف و التورٰة على موسٰى عليه السلام و الانجيل على عيسى عليه السلام و الزبور على داو عليه السلام و القران على محمدٍ صلعم و الرسول من له شريعةٌ و كتابٌ فيكور اخصّ من النبي و عند بعض العلما هو مرادفٌ للنبي و الايمان لازمٌ لكل نبيٍّ سواءٌ انزل عليه كتاب او لم ينزل و البعث هو ان يبعث الله تعالے الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية و يعيد الارواح اليها و القدر مصدر بمعنى المقدور و المقدور بمعنى المقدّر و خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل و شره معطوف عليه روى ان ابابكرٍ رضى الله تعالے عنه و عمر بن الخطاب رضى الله تعالے عنه ناظرًا في مسئلة القدر ان ابابكر كان يقول الحسنات من الله و السيات من انفسنا و كان عمر بن الخطاب يضيف الكل الى الله تعالے عزوجل فذكرا ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اوّل من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل و ميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر و كان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابابكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره و شره من الله تعالے ثم قال عليه السلام و هذا قضا بينكما ثم قال يا ابابكرٍ لو اراد الله ان لا يُعْصَى ما خلقَ ابليسَ عليه اللعنة (و الحساب و الميزان و الجنّة و النّار حقٌّ كُلّهٗ) الميزانُ عبارةٌ عمّا يعرف به مقادير الاعمال و العقل قاصرٌ عن ادراك كيفيته (و الله واحدٌ لامن طريق العدد و لكن من طريق انه لا شريكَ لَهٗ) قد يقال واحد ويراد به نصف الثنين و هو مَا يفتح به العدد و هذا معنى الواحد من طريق العدد و قد يقال واحدٌ ويراد به انه لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له بحسب ذاته و صفاته و جميع ذلك فالله تعالے واحدٌ على معنى ان لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له في ذاته و صفاته (لم يلد وَلَمْ يُولد) هذا ردٌّ قول النّصارى و اليهود في ولديّة المسيح و عزير و قول

الفلاسفة فی تولد عقل عن واجب الوجود فانّ قولهم فی ذلک باطل لان الله تعالے هو الصّمد یعنی السیّد الغنی عن کلّ شیٍّ الذی یفتقر الیه کل شی سواہ (ولم یکن له کُفُوًا اَحَدٌ) اَیْ و لم یکن شی من الموجودات یماثلهٗ (لا یشبه شیاً من الاشیاء من خلقهٖ) ای لا یشبه الله تعالے شیاً من المخلوقات و المخلوقات کلها لهٗ (و لا یشبهه شیٌ من خلقهٖ) ای و لا یشبهه تعالے شیٌ من مخلوقاته له لا فی الوجود لان وجودہ واجب لذاته وما سواہ ممکنٌ ولا فی العلم ولا فی القدرۃ و لا فی سائر الصفاتِ و هو ظاهرٌ اعلم ان الله تعالے واحد لا شریک له قدیم لا اوّل له دائم لا اٰخِر له (لم یزل ولا یزال باسمآئِه وصفاته الذاتیّة و الفعلیة) ای لم یحدث له اسمٌ من اسمَائِه و لا صفة من صفاتِهٖ و الفرق بین صفات الذاتیة و صفات الفعلیّة ان کل صفةٍ یُوصف الله تعالے بضدّها فهی من صفات الفعل و ان کان لا یُوصَف بضدّ ها فهی من صفات الذات و فی الفتاوی الظهیریّة اذا حلف علی صفة الله تعالےٰ ینظر الی تلک ان کانت من صفات الذات یکون یمینًا و ان کان من صفات الفعل لا یکون یمینًا فاذا قال و عزۃ اللهِ یکون یمینًا لان الله تعالے لا یوصف بضدّها ولو قال و غضب الله و سخط الله لا یکون یمینًا لان الله تعالے یوصف بضدّہ وهو الرّحمة (واما صِفَات الذاتیة فالحیوۃ) فان الله تعالے حیّ بحیاته التی هی صفة ازلیة (و القدرۃ) فانه تعالے قادر علے کل شیٍّ بقدرته التی هی صفة ازلیّة (و العلم) فان الله تعالے عالم بجمیع الموجودات و یعلم الجهر و ما یخفی بعلمه الذی هو صفة ازلیة (والکلام) فانه تعالے متکلم بکلامه الذی هو صفةٌ ازلیةٌ و کلام الله تعالے لا یشبه کلام الخلق لانهم یتکلمون بالاٰلات والحروف والله تعالے یتکلم بلاآلة و لا حروف (والسّمعُ) فانه تعالے سمیع بالاصوات و الکلمات بسمعه القدیم الذی هو له صفة فی الازل (و البصر) فانّه تعالے بصیر باشکال والوان ببصرہ القدیم الذی هو له صفة فی الازل (و الارادۃ) فانه تعالے مُرِیْدٌ بارادته القدیمة ما کان و ما یکون فلایکون فی الدنیا و الاخرۃ شیٌ صغیرٌ او کبیرٌ قلیلٌ او کثیرٌ خیرٌ او شرٌ نفعٌ او ضرٌ فوزٌ او

خسرانٌ زيادةٌ اونقصانٌ الا بارادته و مشيته فما شا الله كان وما لم يشاء لم يكن وانه تعالى فعال لما يريد لا رادّ لرادته و مشيته و لا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحديّة والصّمدية و العظمة والكبريا وغيرها (و امّا) صفات (الفعليه فالتخليق والترزيق و الانشاء والأبداع والصّنع و غير ذلك) من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والانما والتصوير وغيرها التخليق و الانشاء و الصنع بمعنى واحد وهو احداث الشى بعد ان لم يكن سوا كان على مثالٍ سابق اولا والابداع احداث الشى بعد ان لم يكن لا على مثال سابق الترزيق احداث رزق الشئ و تمكينه من الانتفاع به (لم يزل ولايزال بصفاته و اسمائه) يعنى ان الله تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلى لا بداية له و ابدى لا نهاية لهُ (لم يحدث له صفة ولا اسم) لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة و بعد زوالها ناقصًا وهو محال فثبت انّه لم يحدث له صفة ولا اسمٌ لان من كان له علم فى الازل عالماً فى الأزل (لم يزل عالماً بعلمه والعلم صفة له فى الازل) اَىْ فى القديم (و قادرًا بقدرته و القدرة صفة له فى الازل و خالقًا بتخليقه و التخليق صفة له فى الازل و فاعلاً بفعله و الفعل صفة فى الازل) الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد و قول الامام الاعظم لم يزل عالماً بعلمه الاخره يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم قادرٌ بمجرّد الذات لا بالعلم و القدرة و يكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم و سائر ايمّة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هولاء الايمّة صفات الله ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولايجبُ علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئله (والفاعل هو الله تعالى و الفعل صفة له فى الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق) يعنى ان الله اذا فعل شيًا يفعله بفعله الذى هو صفة له ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو اثرفعله لا فعله بخلاف المفعول فانّه محل الوقوع اثر الفعل و مخلوق بالاتفاق (وصفاته) مستدا

(فى الازل) خبره اى صفاته الذاتيّة والفعليه ثابتة فى الازل (غير محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسير (ومن قال انّها) اى صفاته ذاتية كانت او فعليّة (مخلوقه او محدثة اووقف) وهوان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شكّ (اوشكّ فيها) اى فى وجود صفاته او فى ازليّتها والشكّ في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشكّ وانّما قال الامام الاعظم (فهو كافر بالله تعالى) لان الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبولة بوجود البارى ووحدانيته وسائرِ صفاته فانّ صفاته تعالى من جُملةِ المؤمَنّ به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلاً بالله تعالى وصفاته وكافراً به وبانبيائه (والقران كلامُ الله) وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضمّ يقال قرأن الشئ قُرأنًا اى جمعته جمعًا وبمعنى القِرأةِ يقال قرات الكتاب قرأةً وقرأناً فالقرأن مايجمع السّور ويَضُمّاها ولهذاسمّى قرأنًا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز انّ يكون القرأن بمعنى المقروّ لانه يُقرا ويتلى فيكون المصدر بمعنى اسم المفعول والمرادبه ههُنَا كلام الله الذى هو صفته لا المنظوم العربى وقيل هو النظم والمعنى جميعًا (فى المصَاحف مكتوبٌ) جمع مصحف بضمّ الميم يعنى ان كلام الله الذى هو صفته تعالى مكتوب فى المصاحف بواسِطَة الحرُوف (وفى القلوب محفوظ) اى بالالفَاظ المخيلة (وعلى الالسن مَقْرُوٌ) اى بالحروف الملفوظَة السّمُوعة (وعلى النبى صلعم منزل) اى بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملَكْ (ولفظنا) اى تلفظنا بالالفاظ المخيّلة (بالقرأن مخلوق وكتابتنا له مخلوق) لان ذلكَ كلّه من افعالنا وافعالُنا كلّها مخلوق بتخليق الله تعالى (والقران) اى كلام الله تعالى (غير مخلوق) والحروفُ والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانّها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوقٍ لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القرأن لحاجة العبَاد اليهَا وكلام الله تعالى قائِمٌ بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشيا فمن قال بان الله تعالى مخلوق فهو كافرٌ بالله تعالى العظيم ومن قال القران مخلوقٌ واراد به الكلام

اللفظی القائم بذات الله کما هو مذهب الکرّامیّة یکون کافراً لانه نفی الصفة الازلیة و جَعَلَ الباری تعالٰے محلاً للحوادث و محلّ الحوادث حادث ومن قال القران مخلوق و اراد به نفی الکلام الازلی یکون کافراً ومن قال القرأن مخلوق و اراد به الکلام اللفظی الغیر القائم بذات الله تعالٰے ولم یرد نفی الکلام الازلی لا یکون کافراً لکن هذا الاطلاقُ خطاءٌ لانه یُوهِمُ الکفر(وَمَا ذکرہ الله تعالٰے فی القران عن مُوسَی علیه السلام وغیرہ من الانبیاء علیهم السلام و عن فرعون و ابلیس علیهما اللعنة فان ذلک کله کلام الله تعالٰے اخبار عنهم و کلام الله تعالٰے غیر مخلوق و کلام موسی علیه السلام وغیرہ من المخلوقین مخلوق و القران کلام الله لا کلامُهُمْ) یعنی انّ ما ذکرہ الله تعالٰے فی القران اخبار عن موسی وعیسی وغیرهما من الانبیاء علیهم الصلاة والسلام وعن فرعون و ابلیس علیهم اللعنة فانما قال ذلک بکلامه القدیم الذی کتبت الکلمات الدالة علیه فی اللوح المحفوظ قبل خلق السّمٰوات و الارض لا بکلامٍ حادثٍ وعلمٍ حادثٍ حاصلٍ بعد صمعه منهم و الاخبار نقل المعنی لا باللفظ لان کلام موسی علیه السّلام و غیر من المخلوقین مخلوق وکلام الله غیر مخلوق ویؤیدہ ان قدر ثلثِ ایاتٍ من القران بالغ حدالاعجاز ولیس ذلک من البشر ومن المعلُوم ان ما نقل من المخلوقین فی القران یزید علی قدر ثلاث ایاتٍ فیکون القران کلام الله لا کلامهم فاذاً لا فرق بین القصص المذکورة فی القرأن و بین أیة الکرسی و سورة الاخلاص فی کونَ کل واحدٍ منهما کلام الله تعالٰے (وسمع موسی کلام الله) یعنی من الله بلا واسطةٍ کلامه القدیم القائم بذاته تعالٰے (کما) جا (فی قوله تعالٰے وکلّم الله موسی تکلیماً) والله تعالٰے قادر ان یکلم المخلوق من الجهات والجهة الواحدَةِ بلا آلةٍ و یسمعه بالالة کالحروف فالصّوتَ لِاحتیاجِهِ الیهَا فی فهمه کلامه الازلی فانه علی ذلک قدیرٌ لانه علی کل شیءٌ قدیرٌ قیل کان مُوسَی اذا کلمه الله تعالٰے یسمع کلامه من باطن الغمام الذی کانَ کالعَمود و قد یغشاہ الغمام (وقد کان الله تعالٰے متکلماً ولم یکن کلّم

مُوسَى) بِانْ قَال لموسَى عليه السّلام فى الاَزَل بلاصوت ولاحرفٍ يا موسى انى انا ربكَ فاخلع نعليكَ و لمُحَمَّدٍ صلعم فلما اتاها نودى يا موسى انى انا ربكَ فاخلع نعليكَ و الله تعالے علم فى الازل انه ينزل القرأن على محمد صلعم ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم و يأ مرهم وينهاهُم ولمّا بيّن الامام الاعظم الامرفى صفة الكلام من انه لا يتوقف على حُصُولِ المخاطب اراد ان تبيّن الامرفى سآئِر الصفات كذلكَ دفعاً لتوهم اختصَاص الحُكْمِ بصفة الكلام فقال (و قد كان الله خالِقًا فى الازل ولم يخلق الخلق) واكتفى بالصّفة الفعليّة و لم يذكِر من الصّفات الذاتية لان توقف الصفة الفعليّة على وجُود المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم منها حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار من الصفات الفعليه التخليق لانه اعمّ لوجُودِهِ فى ضمن كلّ صفةٍ ولما دفع الوهم عاد الى تحقيق مَا هُوَ بصدده فقال (فلمّا كلّم الله موسَى بكلامه الذى هو له صفة فى الازل) لان كلامه ازلى ابدى لا يتغيّر ويتبدّل ولمّا لم يشبه صفاته تعالے صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالے ذوات الخلق قال الامام الاعظم (وصفاته كلّهَا) ذاتية كانت او فعليّه (بخلاف صفاتِ المخلوقين) وذلكَ لان الله تعالے (يعلم لا كعلمنا) لان علمنا حادث لا يخلوا عن معارضة الوهم وعلم الله تعالے قديمٌ جلّ من ان يكون ضَرُورياً او كسبيّاً او تصوراً او تصدِيقًا (ويقدر لا كقُدرتنَا) لان قدرته تعالے قديمة وموثرة بالايجاد وقدرتنا حادثة غيرموثرة ونحن لا نقدر الا على بَعْضِ الاشياء بالالات والسباب والانصار والله تعالے يقدر بقدرته القديمة على جميع الاشيَاء لا بالةٍ ولا يشاركُهٗ غيرهٗ (ويرى لا كرويتنا) لانا نرى الاشكال والالوان بالٓات والشروط والله تعالے يرى الاشكال والالوان ببصره الذى هو صفته فى الازل لا بألةٍ ولا بشرطٍ من زمان ومكانٍ وجهةٍ ومقابلة (ويتكلم لا ككلامنا) لانا نتكلم بالالات والشروط وهو يتكلم سبحانه بلا آلة ولاشرط (ويسمع لا كسمعنا) لانا نسمع بالالات والشرُوط وهو سبحانه وتعالے يسمع الاصوات والكَلِمَات كلّها بسمعه القديم الذى لا بألةٍ

من اذنٍ وصماخٍ ولا بشرطٍ من زمانٍ ومكانٍ وجهةٍ وقربٍ وبعدٍ (ونحن نتكلم بالآت والحروف والله تعالى يتكلم بلا الةٍ ولا حروفٍ والحروف مخلوقة) لان المؤلف من المخلوق مخلوقٌ (وكلام الله تعالى غير مخلوق) لان كلامه تعالى قديم قائمٌ بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالاتقانِ الى القلوب والاذان (وهو شيٌ) لقوله قُل اى شيٌ اكبر شهادةً قِل اللّٰهُ (لا كالاشيا) لقوله تعالى ليس كمثله شى (ومعنى الشى الثابت) ومعنى الثابت الموجود وفى اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسمٍ) هذا بيانٌ لقوله لا كالاشيا لان كل جسمٍ منقسم وكلّ منقسم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاجٍ الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجبِ الوَجُود (ولا جوهرٍ) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزهٌ عن ذلك (ولا عرضٍ) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محلّ يقوم به فيكون ممكناً (وَلاَ حَدَّ لَهٗ) لان الحدّ تعريف الماهية بذكر اجزأيها وواجب الوُجود فرد لا جزٌلَهٗ فيمتنع ان يكون له حدٌ والحدّ قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية للّه تعالى (ولا ضدله) اَى لا نظير له ولا كفوٌ لَهٗ (ولا ندّ لَهٗ) الندبالكسر المثل والنظير (ولا مثل لَهٗ) اى لاشريكَ له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثله الاشتراك فى النوّع فاذا قيل هما مماثلان كان معناه متفقان فى الماهيّة النوعية (وله يدٌ وَوَجهٌ ونفس كما ذكر الله تعالى فى القران) بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربّكَ وبقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وفى بعض النسخ فما ذكره الله تعالى فى القرأن من ذكر الوجه واليد والنفس (فهوَ لَهٗ صِفاتٌ بلاكيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلايبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ان الكيفيّة مجهولة والبحث عنها بدعةٌ (ولايقال يده قدرته او نعمته لان فيه) اى فى هذَا القول (ابطال الصّفه) التى دلّ على ثبوتها القرأن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر و الاعتزال) عطف الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزله و الاماميه من الشيعة فكل المعتزله قدريّة و ليس كل قدريّه معتزله قال رسول الله صلعم لكل امة مجوسٌ و مجوس هذه الامّة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته و من مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجّال و حق الله ان يلحقهم بالدّجال صدق رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهمّ والحزن صدق رسول الله صلعم (ولكن يدهُ صفة بلاكيف) وكذا وجهه و نفسه قال الشيخ الامام فخر السلام على البزدوى فى اوصُول الفقه وكذلك اثبات اليَد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه و لن يجوز ابطاَل الاصل بالعجز عن درك الوصف و انما ضلت المعتزله من هذا الوجه فانهم ردّوا الاصل لجهلهم بالصفة (وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلاكيف) اى بلا بيان الكيفيّة فان كيفيتها مجهولة لان غضبه و رضاه لا يشبه بغضبنا و رضانا فان الغضب منّا غليان دمّ القلب و الرضا امتلا الاختيار حتّى يفضى الّى الظاهِر فهما من الكيفيّات النفسانيّة كالفرح والسّرور و العشق و التعجّب فان كلّها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجوب الذاتي (خلق الله تعالى الاشيَا لا من شى) يعنى خلق الله تعالى الموجودات كلّها لا من مادة (وكان الله تعالى عالماً فى الازل بالاشيَا قبل كونها) اى قبل حدوثها (وهو الذى قدّر الاشيا و قضيها) تعليل لقول السابق والواو الاوّل للحال فكانّه قال و كيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشيَاء قبل وقوعها ولحال انه تعالى هو الذى قدر الاشيا و قضاوها و تقدير الاشياء و قضاوها لا يكون الا قبل وقوعها والتقديرلا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا و قال الزّجاج معنى قدرنا دبّرنا و اصل القضا اتمام الشئ قولا كقوله وقضى ربّكَ او فعلاً كقوله تعالى فقضهُنّ سَبعَ سَمٰوَاتٍ كذا فى تفسير القاضى (ولا يكون فى الدنيا و الاخرة شى) من الجواهر والاعراض (الا بمشيته وعلمه وقضَائِه و قدره وكتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول اللّٰهِ صلعم اول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا ربّ فقال ما هو كاين الى يوم القيمة (ولكن كتبَهٗ بالوصفِ لا بالحكم) يعنی کتب فی اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصّغر والكبير والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليُبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شي بمجرّد الحكم بوقوعه بلا وصفٍ ولا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيدًا مومنا وليكن عمروٌ كافرًا ولو كتب كذلك لكان زيد مجبورًا على الايمان وعمرو مجبورًا على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتّه والله تعالى يحكم لامعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدًا يكون موٌمنًا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه ان عمروٌ يكون كافرًا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قولِ الامام الاعظم رحمةُ الله تعالى ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفی الجبر فی افعال العباد وابطال مذهب الجبريّه (والقضا والقدر والمشيّة صفاته فی الازل بلا كيف) ای بلا بيان كيفيّة يعنی ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامّة الاّ انها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفةِ الله تعالى اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم فی حال عدمه معدومًا ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود فی حال وجوده موجودًا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم فی حال قيامه قايماً واذا قعد فقد علمه قاعدًا فی حال قعوده من غير ان يتغيّر علمه اويحدث له علم ولكن التغيّر والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنی ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلی لم يزل موصُوفاً به فی ازل الازل لا بعلم متجدّد ولا يتغيّر علمه بتغيّر الاشيا واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحدٌ والمعلومات متعدّدة (خلق الله الخلق سليمًا)

اى خَالِيًا (من الكفر و الايمان) الذين يكتسبهما فى الدُّنيَا (ثم خاطبهم) عند البلوغ مع العقل (وامرهم) بالايمان و الطّاعة (و نهيهم) عن الكفر و العصيَان (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (وانكاره و جحُودِه) الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالٰى اياه) يعنى ذلك الانكار و الجحُود بسبب خذلان الله تعالٰى من كفر في مختار الصّحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخا نزل عونه و نصرته (وامن مَن آمن بفعله) الاختيارى (واقراره) باللسّان (و تصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالٰى اياه و نصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف و التلفيق بين ارادة العبد و بين قضاء الله تعالٰى و قدره وهذا يشمل الخير و الشر وَمَا هو سعادة و ما هو شقاوة و لكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السّعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصّص بمن تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذريّة آدم عليه السّلام من صلبه فجعلهم عقلاً فخاطبهم و امرهُمْ) بالايمان (و نهيهم) عن الكفر (فاقرّوا له بالرُبوبيّة وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الايمان وانما سماه الفطرة لا نهم فطروا عليه و الفطرة الخلقة اتفق عامّة المفسرين و جمهور الصّحابة و التابعين على اخراج ذريّة ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره و منهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا العَهْد وذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل و انزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى تفسير التيسير (ومن كفر بعد ذلك فقد بدّل و غيّر) اى بدل و غير ايمان الفطرى بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وَصَدّق) بعد خروجه الى دار التكليف و صيرورته عاقلاً (فقد ثبت عليه) اى على الايمان الفطرى الذى حَصَل له يوم الميثَاق (وَدَاوم على ذلك الايمان) فان قيل هذا يناقض قوله اوّلاً خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان قلنا معناه خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان الكسبى متصفًا بالايمان الفطرى قال النبّى صلعم كل مولُود يولَدُ على

الفطرة فابواه يهوّدانه او ينصّرانه او يمجسانه وهذا دليل على اطفال المسلمين و اطفال الكافرين مومنون بالايمان الفطرى (ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان) يعنى ان الله تعالىٰ لا يخلق الكفر ولا الايمان فى قلب العبد بطريق الجبار و الاكراه بل يخلقهم باختيار العبد و رضائه و محبّته الاترى ان الايمان محبوبٌ للمؤمن والكفر مكروهٌ و مبغوضٌ و منفورله محبوبٌ للكافر (ولا خلقهم مُؤمِنًا) اى لا يخلق الله الخلق مومنا بالايمان الكسبى (ولا كافرًا ولكن خلقهم اشخاصًا والايمان و الكفر فعل العبَاد) يعنى ان الكفر و الايمان و الطّاعة والعصيان من افعال العبَاد (و يعلم الله تعالى من يكفر فى حَال كفره كافراً فاذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنًا فى حال ايمانه واحبّه من غيران يتغيّر علمه وصفته) لان كل متغيّر حادث وكل حادث محتاج الى محدث عالم قادر حيّ مختار فلوكان علمه تعالىٰ متغيّرًا لكان حادثاً و لزم ان يكون الله مَحَلاّ للحوادث و الله تعالىٰ منزه عن ذلك (وجميع افعال العبَاد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالىٰ خالقهما) الكسب فى اللّغة طلب الرزق و اصله الجمع و فى الاصطلاح تعلق ارادة العبد و قدرته بفعله فحركته باعتبار نِسبتها الى قدرته و ارادته تسمّى مكسوبًا و باعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالىٰ و ارادته تسمّى مخلوقًا وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للربّ و وصف للعبد و كسبٌ له و قدرة العبد و ارادته خلق للربّ ووصفٌ للعبد و ليس بكسب له و الى هَذا اشير فى شرح المقاصد وهى افعال العباد من الايمان والكفر و الطّاعة و المعصية (كلها بمشية الله تعالىٰ و علمه و قضائه و قدره) قال رسول الله صلعم كل شى بقدر حتى العجز والكيس اعلم انّ مذهب المعتزلة ان الله تعالىٰ يريد الايمان و الطّاعة من العبد و العبدُ يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد و لا يقع مراد الله تعالىٰ فتكون ارادة العبد غالبة و ارادة الله مغلوبة و اما عندنا فكل ما اراد الله فهو واقعٌ والله تعالىٰ يريد الكفر من الكافر و يريد الايمان من المؤمن فعلى هذا فارادة الله غالبة و ارادة العبد مغلوبة

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى) اى عبادات التى كانت وَاجبَةً على العباد وهى كلّها بامر الله تعالى (و محبته و برضايه و علمه و مشيته و قضايه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضآئه وتقديره ومشيته لا بمحبّته ولا برضائه ولا بامره) قال الله تعالى والله لا يحبّ الفساد و قال تعالى و لا يرضى لعباده الكُفر و قال الله تعالى قل ان الله لاَيأمر بالفحشا اى القبح من الكفر و المعاصى و قال المصنّف رحمه الله فى كتاب الوصيّة نقرّبانّ الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة و معصيَة فالفريضة بامر الله تعالى و مشيّتِهِ و محبّته و رضائه و قضائه و قدره و تخليقه و حكمه و علمه و توفيقه و كتابته فى اللوح المحفوظ و الفضيلة ليست بامره ولكن بمشيّته و محبّته و رِضائه وقدره و حكمه و علمه و توفيقه و تخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ و المعصيَة ليست بامر الله تعالى و لكن بمشيته لا بمحبته و بقضائه لا برضائه و بتقديره و تخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه لا بمعونته و كتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصِى نوعان كبائرٌ و صغائرٌ اما الكبائرُ فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاه عن تسع ايات بيّنات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيأً و لا تَسْرِقُوا و لا تزنوا و لاتقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحق و لا تمشوا ببرئٍ الى ذى سلطان ليقتله و لا تسحروا و لا تاكلوا الربّا و لا تقذفوا محصنة و لا تولوا الفرار يوم الزحف و عليكم خاصّة اليَهُود ان لا تعدّوا فى السبت قال فقبّلا يديه و رجليه وقالا نشهد انك نبىٌّ قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربّه ان لايزال من ذريته نبي و انا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبيا عليهم السّلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبايرو الكفرو القبايح) يعنى قبل النبوّة و بعدها (وكانت منهم زلّات والخطايا) مثل الزلات اكل آدم من الشجرة و مثال الخطايا قتل موسى عليه السّلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلاً بل قَصَدَ ضربه بيده ليدفعهِ من الاسرآيلى

فوقع الضرب قصداً والقتل خطاءً والقتل زلة ايضاً لانّ كُلّ خطا زلة وليس كل زلةٍ خطاءً فبينهما عمومٌ وخصُوصٌ مطلقًا لان الزّلة قد تكون بالخطاء و قد تكون بالنسيان و قد تكون بالسّهو و قد تكون بترك الاولى و الافضل قال الامام عمر النسفى فى التّفسير ائمّة سمرقند لا يطلقون اسم الزّلة على افعال الانبيا لانّها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل و تركوا الافضل فعتبوا عليه لانّ ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبيا و الأولیا سبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الدّاراني رحمه ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيةِ ما زال يهرب منها الى ربّه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من نفسه ودنياهُ (ومحمد صلعم حَبيبُهُ) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائِلٌ قَوْلاً غير فخرٍ ابراهيم خليل الله و موسى كليم الله و آدم صفى الله و انا حبيب الله و معى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (وعبدهُ) الى فايدتين اعنى تشريف محمد صلعم و حفظ الامّة عن قول النّصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لمّا وصل محمد صلعم الى الدرجات العالية و المراتب الرفيعَةِ فى المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبوديّة فانزل فيه قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً قال صلعم لا تطروُنى كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله و رسوله كذا فى المشارق مدح اى لاتُجَاوِزُوا عن الحدّ فى مدحى كما بالغ النّصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا فقالوا انه ابن الله و قولوا فى حقى انه عبده و رسوله حتى لا تكونوا مثالهم (ورسوله و نبيهُ) لقوله تعالى محمد رسول الله و قوله تعالى يا ايّها النّبى اتق الله والنبى اعمّ من الرسول ويدل عليه انه عليه السلام سئِل عن الانبيا فقال ماية الف و اربعة عشرون الفاً قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلاثة عَشَرَ جمًّا غفيرًا (وصفيّهُ) اى مصطفاه و مختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كِنَانَه و اصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفانی من بنی هاشم کذا فی المصابیح (و نقیّه) ای منقیه الله تعالے مثل مصطفی لفظاً لان الله تعالے نقی وطہر قلبه صلعم فی زمن صباوته عن المادّة التی تمنعه من الترقی قال انس رضی الله تعالے عنه ان رسول الله صلعم اتاه جبرائیل علیه السلام وهو یلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة وقَالَ هذا حظّ الشیطان منک ثم غسله فی طشتٍ من ذهب بماء زمزم ثم لامّه و اعاده فی مکانه وجاء الغلمان یسعون الی أمّه یعنی ظیره فقالوا انّ محمدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال انس رضی الله تعالے عنه فکنت اری اثر المخیط فی صدره (ولم یعبد الصّنم ولم یشرک بالله طرفة عین قط) یعنی قبل النبوة و بعدها لان الانبیا علیهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالے قال علی رضی الله تعالے عنه قیل النبی صلعم هل عبدت وثنا قطّ قال لا قالوا هل شربت خمرًا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذی هم علیه کُفرٌ و ما کنت ادری ما الکتاب و لا الایمان (و لم یرتکب کبیرة ولاصغیرةً قطّ) یعنی قبل النبوّة وبعدها لمّا فرغ الامام الأعظم من ذکر الانبیا علیهم السّلام شرع فی ذکر الخلفا رضی الله تعالے عنهم فقَالَ (افضل الناس بعد النبی صلعم ابوبکر الصّدیق رضی الله تعالے عنه) قال رسول الله صلعم ما طلعت الشمس و لا غربت علی احدٍ بعد النبیین و المرسلین افضل من ابی بکر رضی الله تعالے عنه روی ان النبی صلعم لما ذکر قصّة المعراج کذبوه وذهبوا الی ابی بکر رضی الله تعالے عنه قالوا ان صاحبک یقول کذا وکذا فقال ابوبکر ان کان قد قال ذلک فهو صادِق ثم جاء رسول الله صلعم فذَکَرَ لَهُ رسول الله صلعم تلک التفاصیل فکلما ذکر شیًا قال ابوبکر رضی الله تعالے عنه صدقت فلمّا تمّ الکلام فقال ابوبکر رضی الله تعالے عنه اَشْهَدُ انک رسول الله حقاً قال الرسول صلعم واشهد انک صدیق حقًا کذا فی تفسیر الکبیر (ثم عمر بن الخطّاب الفاروق رضی الله تعالے عنه) قال رسول الله صلعم ما من نبی الّوله وزیران من اهل السّما و وزیران من اهل الارض فاماوزیرای من اهل السّماء فجبرائیل و میکائیل علیهما السلام و اماوزیرای من اهل الارض فابوبکرٍ وعُمَرَ رضی الله تعالے عنهما من مصابیح و روی عن ابن عبّاسٍ رضی الله تعالے

عنهما ان مُنَافِقًا خاصم يهوديًا فدعاه اليهودى الى النبى صلعم ودعاه الى كعب بن الاشرف اثم انهما احتكما النبى صلعم فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافق و قال نتحاكم الى عمر رضى الله تعالےٰ عنه فقال اليهودى لعمر رضى الله تعالےٰ عنه قضى لى رسول الله صلعم فلم يرض لقضائه و خاصم اليك فقال عمر رضى الله تعالےٰ عنه اكذلك فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرجُ اليكما فدخل بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد و قال هَكَذَا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله و قضاء رسول الله صلعم و قال جبرائيل عليه السلام اِنَّ عُمَرَ رضى الله تعالےٰ عنه فرق بين الحق وَ الباطل فسمّى الفاروق كذا فى تفسير القاضى (ثم عثمان بن عفان ذو النورين) لان النبى صلعم زوّجه بنته رقية رضى الله تعالےٰ عنها و لما ماتت رضى الله تعالےٰ عنها زوجه النبى صلعم بنته ام كلثوم رضى الله تعالےٰ عنها و لما ماتت ام كلثوم رضى الله تعالےٰ عنها قال النبى صلعم لو كانت عندى ثالثة لزوجتكها فلذا سمّى بذى النورين عن انس رضى الله تعالےٰ عنه قال لما امر رسول الله صلعم ببيعة الرضوان كان عثمان رسولُ رسول الله صلعم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان فى حاجة الله و حاجة رسول الله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يَدًا رسول الله صلعم لعثمان رضى الله تعالےٰ عنه خيرًا من ايدهم لانفسهم من مَصَابِيح (ثم على بن ابى طالب المرتضى رضى الله تعالےٰ عنه) قال رسول الله صلعم لعلى انت منى بمنزلة هراون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبى بعدى (عابدين) اى كانوا عابدين الله ثابتين (على الحق مع الحق) اى كانوا مع الحق تعالےٰ فى عباداتهم يعنى عبدوه بالصدق و الخلاص و الخشوع و الخضوع (نتوليهم) اى نحبّهم (جميعًا) اى جميع الخلفا الاربعة لا نفرق بينهم بحسب البعض و بغض البعض و الروافض خزلهم الله و قاتلهم الله ابغضوا الخلفا الثلاثة رضى الله تعالےٰ عنهم فرفضوا المذهب الحق و الخوارج خزلهم الله ابغضوا عليًا رضى الله تعالےٰ عنه و كرم وجهه فخرجوا عن الصّراط المستقيم (ولا نذكر احدًا من اصحاب رسول الله صلعم الابخير) يعنى ان اعتقاد أهل السنة و الجَمَاعة تزكيَة جميع الصّحابة و الثنا عليهم كما اثنى الله تعالےٰ

ورسوله عليهم وما جرى بين على و معاوية رضى الله تعالى عنهما كان مبنيًا على الاجتهاد كذا فى الاحيا‌ء عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من مصابيح (ولا نكفر مسلمًا بذنبٍ من الذنوبِ و ان كانت كبيرةً اذا لم يستحلها) يعنى ولا نكفر مسلما بذنبٍ كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصيةً وقد ثبت بدليل قطعى فهو كافرٌ بالله تعالى لان استحلالها تكذيب بالله تعالى (ولا نزيلُ عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرةً غير مستحلٍ (اِسم الايمان و نُسمّيه مؤمنًا حقيقةً) اشار به الى ان المسلم يسمّى حقيقةً وهذا يدل على اتحاد الاسلام و الايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقًا غير كافرا) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما يسمّى فاحشة كاللواطة و نكاح منكوحة الاب او ثبتت لها بنصٍ قاطع عقوبة فى الدنيا و الأخرة و قالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسقٌ لايجوز آن يكون مؤمنًا ولا كافرًا و اثبتوا منزلةً بين منزلتين اى بين الكفر و الايمان (والمسح على الخفين اى ثبت جَوَازُهُ بالسُّنَّةِ المَشْهُورَةِ فمن انكره فانّه يخشى عليه الكفر لانه قريبٌ من الخبر المتواتر (و التراويح فى ليالى شهرِ رمضان سنةٌ) هذا ردٌّ على الروافض خزلهم الله تعالى فانّهم انكروا التراويح و المسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خفٍّ قال صاحب الخلاصة وفى المنتقى سُئِل ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه عن مذهب اهل السنة و الجماعة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختنين و ترى المسح على الخفين و تصلى خلف كل برّو فاجرو الله الهادى (و الصلاة خلف كُل برٍو فاجرمن المؤمنين جايزةٌ) ويكره لوجود ايمانه و الكراهة لعدم اعتماد فى الامور الدينيّة قال النبى صلعم من صلى خلف عالم تقى فكانّما صلى خلف نبىّ من الانبياء و من صلى خلف نبى من الانبيا‌ء غُفر له ما تقدمّ من ذنبه يعنى الصّغاير (ولا نقول اِنّ المؤمن لا يضرّه الذنوب و لا نقول انّه لا يدخل النار) كما قالت المرجيّة قال الامام الرّازى فى كتاب الاربعين العَاصى الذى ليس بكافرٍ و كانت معصيةً كبيرةً فيه ثلاث اقوالٍ احدها قَوْلُ مَن قطع

بانه لايعاقِب وهذا قول مقاتل بن سليمان و قول المرجئة و ثانيها قول مَن قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول مَن قال لا يقطع بالعفو و لا بالعقاب وهو قول أكثر الايمّة وهو المختار (و لا نقول) اى المؤمن (يخلّد فيها) اى فى نارجهنم (وان كان فاسقًا بعد ان يخرج من الدّنيا مؤمنًا) خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نارجهنم ابدًا كالكافِر (و لا نقولُ ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقوله المرجئة و لكن نقول من عمل حسنةً بجميع شرايطها) من النيّة والاخلاص وغيرهما من الفرائض (خاليةً عن العيوب المفسدة) من الريا والسمعة و العجب (و لم يبطلها) بالكفر و الردّة قال الله تعالےٰ و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و اما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطّاعات و لا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجمَاعة (حتى خرج من الدنيا مؤمنًا فان الله تعالےٰ لا يُضَيِّعُهَا بل يَقْبَلُها منه و يُثيبُهُ عليها) بلا وجوب عليه و لا استحقاق بل بفضله وعدله قال الله تعالےٰ وعد الله المومين و المومنات جنات و قال الله تعالےٰ ذلك فضل الله يوتيه من يشاء و قال الله تعالےٰ و الله لايخلف الميعاد (و ما كان من السيئات دون الشرك و الكفر) سوأ كانت تلك السيئات صغيرةً اوكبيرةً (ولم يتب عنها) اى عن تلك السيات التى ليست بشرك و لا بكفرٍ (صاحبها حتى مَات مؤمنا) فاسقا مصرًا عليه (فانّه) اى ذلك الفاسق (فى مشيّة الله تعالےٰ عذبه) بالنارعدلاً ثم اخرجه منها فضلاً (وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنّارِ اَصلاً) بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين وفى بعض النسخ و ان شاءعفى عَنْهُ ولم يعذبه بالنّار ابدًا فيكون المعنى انّ مَن يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه ابدًا مخلّدًا فى النار لان الايمان يمنع الخلود (و الرِّيَا اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الرّيا (يبطل اجره) قال الله تعالےٰ يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صَدَقاتكم بالمنّ و الأذى كالذى ينفق ماله رياء الناس و قال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرةٍ من الرّيا و المصَنف رحمه اللهتعالےٰ ذكرابطال الأجرو لم يذكر ابطال العمل اهتمامًا بشأن الأجر والثواب لان المقصد الاقصى و المطلب الاعلى من العمل هو الأجر والثواب (و كذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عملٍ من الاعمال فانه يبطل

اجره وعمله كالثريا لان العجب يأمن من مكر الله ولا يخاف من زوال الايمان واعماله والأمن من عذاب الله كفرٌ (والأيات) اى المعجزات (للانبياء) يعنى ان خوارق العادات التى تصدر عن الانبيآء كاحيآء الأموات وانفجار المآء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها تسمّى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامةً ودليلاً على نبوتهم وصدقهم (والكرامات للأوليا) اى الخوارق التى تصدر عن الاوليا تسمّى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى فى اللغة القريبُ فاذا كان العبدُ قريبًا من حضرت الله تعالى بسبب كثرة طاعةٍ وكثرة اخلاصه كان الربّ قريبًا منه برحمته وفضله واحسانه (واما التى تكون لاعدائه) اى لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة للعادة (مثل ابليس وفرعون والدجّال فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا تسمّيها ايات) فانها للانبيآء والكرامات فانها للاولياء اكرامًا لهم واحسانًا لهُم (ولكن نسميها قضآ حاجاتهم) ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالى ذلك وبين الحكمة فيه بقوله (وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجًا لهم وعقوبةً لهم فيتغيّرون بذلك) اى بسبب قضآء حاجاتهم (ويزدادون طغيانا وكفرًا) فيستحقون بذلك عذابًا مهينًا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذابٌ مهين (وذلك كله جائزٌ ممكنٌ) لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلعم اذا رايت الله تعالى يعطى العبدَ ما يحب وهو مقيمٌ على معصية الله تعالى فانما ذلك منه استدراجٌ (كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالى خالقًا قبل وجود المخلوقات ورازقًا قبل وجود المرزوقين وقادرا قبل وجود المقدورين وقاهرا قبل وجود المقهورين وراحمًا قبل وجود المرحومين ومعبودًا قبل وجود العابدين مجيبًا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق آجمعين (والله تعالى يُرَى) على صيغة

المجهول (فى دار الاخرة) صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدّار الاخرة تانيث الاخر الذى هو نقيض الاوّل وانّما سميّت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا و هى من الصفة التى غلب عليها الاسميّة و كذلك الدنيا و انّما سميّت بالدنيا لدنوها و قربها من الأخِرة (يرآهُ المومنون و همُ فى الجنّة باَعيُن رُوسِهم) حال من فاعل يرى حال كونهم فى الجنّة قال رسول الله صلعم اذا دخل اهل الجنّة الجنّة يقول الله تعالى اتريدون شيًاً ازيد لكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنّة و تنجينا من النّار قال صلعم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا صلعم للذين احسنوا الحسنى و زيادة (بلا تشبيه و لا كيفيّه) خلافا للمشبهة والمجسمه (و لا يكون بينه و بين خلقه مسافة) حين يرونه و المسافة فى اللغة البعد و المراد بها هنا الجهة و المكان و اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار فى الأخرة حق معلومٌ ثابت بالنّص لا بالعقل لانّها من المتشابهات وصفًا قال فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه مثال المتشابه روية الله تعالى بالابصار عَيانًا حقٌّ فى الدّار الاخِرة بنصّ القرانِ بقوله تعالى وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ الى ربها ناظرة و لانّه موجودٌ بصفات الكمال و ان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال و المؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنعٌ فَصَار متشابهًا بوصفه فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه (والايمان فى اللغة التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب و معناه بالتركى اناَنمق و فى الشرع (هُوَ الاقرارُ) باللسّان (و التصديق) بالجنان بالله تعالى واحدٌ لا شريك له موصوفٌ بصفات الذاتية و الفعليّة و بانّ محمدا صلعم رسول الله اى نبيه الذى بعثه بالكتاب و الشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانًا لانّه لو كان ايمانًا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانًا لكان اهلُ الكِتابِ كُلّهم مومنين و قال الله تعالى فى حق المنافقين و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون و قال تعالى فى حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءَهم فمن اراد ان يكون من امةِ محمد صلعم فقال بلسانه لا اله الا الله مُحَمَّدٌ رسول الله و صدّق بقلبه معناه فهوَ مؤمنٌ وان لم يعرف الفرائِض والمحرّمات

ثم اذا قيل له ان صلوة الخمس فی کل یوم و لیلة فرض علیک فان صَدّقَ فرضیتها علیه وقبلها فهوَ ثابتٌ علی ایمانهِ وان انکرها ولم یقبلها فهوکافر وکذلک سائر الفرَائِض والمحرّمات الثابتة بدلیل قطعی من الکتاب والسنة والاجماع (وایمان اهل السماء والارض لا یزید ولا ینقص) من جهة المؤمن به ویزید وینقُص من جهة الیقین والتصدیق یعنی ان ایمان الملائکة وایمان الانس والجنّ لا یزیدُ ولا ینقصُ فی الدنیا ولا فی الاخرة لان من قال امنت بالله وبما جَاءَ من عند الله وامنت برسول الله وبما جَاءَ من عند رسول فقد أمَنَ بجمیع ما یجب الایمان به فهو مؤمنٌ ومن آمن ببعض ما یجب الایمان به بان آمن بالله وملایکتهِ وکتبه وَرُسُلِهِ ولم یؤمن بالیوم الأخر فهو کافرٌ ومن آمن بالله ورسله ولم یؤمن بغیرها فهو کافرٌ ایضًا فلا فرق بین من یؤمن ببعض المومن به وبین من یکفر بکل المؤمن به فیکونهما کافرین حقًا (والمؤمنون مستوون فی الایمان) بحسب المؤمن به کمامرّ (والتوحید) ای نفی الشرک فی الالوهیّة والربوبیّة والخالقیّة والازلیّة والقدیمیّة والقیومیّة والصمدیّة فمن نفی الشرکه فی بعضها دون بعضٍ فهو مشرکٌ لا موحّد فلا یزید التوحید ولا ینقص من هذا الوجه اما من وجه التقلیل والاستدلال فیزید وینقص ولیس توحیدٌ المستدل بالادلة العقلیّة کتوحید العارف الواصل الی المکاشفات والمشاهدات والمعارف الالاهیّة والعلوم الدینیّة وکذلک لایستوی ایمانهم من هذا الوجه (مُتَفَاضِلُونَ) ومتفاوتون (فی الاعمال) ای فی الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا یدل علی ان الاعمال الصالح لیس جزوٌ من الایمان لان العمل یزید وینقص لان بعض الناس یصلی الصلاة الخمس کلها وبعضهم یصلی بعضها وصَلَاةَ من یصلی بعضها صلواتٌ صحیحة لا باطلة وصوم من صَامَ رمضان کلها صوم صحیحٌ وصوم من صام رمضان الی نصفه صوم صحیحٌ ایضًا لا باطِلٌ وقیس علی هذا سائِر الاعمال من الفرائِض والنوافل والایمان لیس کذلک لان ایمان من آمن ببعض المؤمن به لیس بایمانٍ صحیحٍ بل هو باطلٌ کصوم من صام بعض یوم واحدٍ ثم افطرَ (والاسلام هو التسلیم والانقیادُ لِاَوامر الله تعالی) فی الصّحاح بذل الرضا بالحکم والانقیاد هو الخضوع والخضوع التطامن والتواضع فمعنی الاسلام هو الرضا

باحكام الله فى الفرائض و المحرمات اى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضًا و بكون بعض الاشياء حلالاً و بكون بعض الاشياء حراماً بلا اعتراض و لا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الايمان و الاسلام) لان الايمان فى اللغة عبارةٌ عن التصديق قال الله تعالى و ما انت بمؤمن لنا اى بمصدقٍ لنا و الاسلام عِبارةٌ عن التسليم وللتصديق محلّ خاص وهو القلب و اللسان ترجمانه و امّا التسليم فانه عام فى القلب و اللسان و الجوارح و يدل على كون الاسلام اعمّ فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب الشرع و ما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف باللِسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب (و لكن لا يكون) اى لا يوجد فى حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لان الايمان هو الاقرار و التصديق لالوهيّة الله تعالى كما هو بصفاته و اسمآئه فمن اقرّ وصدق يوجد فيه التسليم و القَبول لفرضيّة اوامر الله تعالى و حقية احكامه و شرايعه (و لا) اى لا يوجد (اسلام بلا ايمان) لان الاسلام هو التسليم و الانقياد لاوامر الله تعالى و ذلك لا يوجد الا بعد التصديق و الاقرار فلا يُعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن و هذا مراد القوم بترادوف الاسمين و اتحاد المعنى (و هما كالظهر مع البطن) اى الايمان و الاسلام متلازمان لا ينفك احد هما عن الاٰخر كما لا ينفك الظهر عن البطن و البطن عن الظهر (و الدّين اسم واقعٌ على الايمان و الاسلام و الشرايع كلها) يعنى انّ لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان و قد يطلق ويراد به الاسلام و قد يطلق ويراد به شريعة محمّدٍ صلعم و قد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام و قد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل (نعرف الله تعالى حق معرفته) اى نعرف الله تعالى حق المعرفة التى كُلّفنا بها (وصف نفسه) اى ذاته تعالى (فى كتابه بجميع صِفاته) التى وصف نفسه فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحُسنى التى فى الكتاب و السنة اى نقدر على معرفتهِ بصفاته و اسمآئه على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حقّ مَعْرِفتك (و ليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل لَهُ) لان العبَادة اجلال الربّ و تعظيمه و لا نهاية لجلاله و عظمته فلا يقدر عبدٌ ان ياتي بالعبادة اللايقه بجلال الله و عظمته و كبريائه و لا يقدر عبْدانْ يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه و اجره بغير حسَابٍ و بغير زَوَالٍ و اعمال العبد بحسابٍ و على زوال و كذلكَ لا يقدر عبدٌ ان يشكر الله حق شكره لان شكره يعد و يحصى و نعمة الله لا تحصى قال الله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تُحصُوهَا (و لكنه يعبده بامره كما آمره) بكتابه و سنة رسوله (و يستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة و اليقين و التوكل و الرّضا و الخوف و الرّجاء الايمان فى ذلكَ) المعرفة فى اللغة بمعنى العلم و فى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالى و صفاته مع الصدق الله تعالى فى معاملاته و اليقين فى اللغة العلم الذى لا شكَ معه و فى الاصطلاح اليقين هو روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة و البرهان و قد ذكر الله تعالى اليقين فى القران العظيم على ثلاثه اوجه علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر و النظر و عين اليقين ما يحصل عن العيان و حق اليقين اجتماعهما و الول لعوام العلما و الثانى لخواص العلما و الاوليا و الثالث للانبيَا و التوكل هو الثقة بما عند الله و اليأس عن ما فى ايدى الناس و المحبّة فى اللغة المودة و فى الاصطلاح محبة العبد لله هى حالةٌ يجدهَا فى قلبه لا توصف بوصفٍ و لا تحد بحدٍ اوضح و اقرب الى الفهم من لفظ المحبّة و قال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم و ايثار احتيار الرضا و قلة الصبر عن الله و كثرة الاستيناس بذكره دَايمًا و الرضا سرور القلب بمرّ القضا اى المقضى من المصَائب و البلا و الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبُوب و الرّجا فى اللغة الأَمل و فى الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل و اعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجا كما ان الرجا لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجا بلا خوفٍ امنٌ وَ غُرُورٌ لاَ رَجاءٌ و الخوف بلا رجَا قنوطٌ و يأسٌ من رحمة الله تعالى و المومنون يستون كلهم فتيٌ كان او فتاةٌ شيخاً كان او شيخةً عبْدًا او حُرًّا فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائِض و الواجبَاتِ و الحلال و الحرام قوله و الايمان فى ذلكَ اى يستوى المومنون فى الاعمال بان المؤمنين يستون فى اصل

المعرفة و اصل اليقين و اصل التوكل الخ (و يتفاوتون فيما دُون الايمان فی ذلک كلّهٗ) يعنى و يتفاوت المومنون كلّهم فی الامور المذكورة بحسب وجود كلّ واحدٍ منهما و عدمه و زيادته و نقصانه ولا يتفاوتونَ فی الايمان بذلک كلّه بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق و اليقين (فالله تعالٰى متفضّل علی عِبَادِهٖ عادلٌ قد يعطی من الثّواب اَضعَافَ ما يَسْتَوجِبُهُ العَبْدُ) ای ما يستحقه العبد استحقاقًا بحسب وعد الله و حكمه قال الله تعالٰى من جآء بالحسنة فله عشر امثالها و قال رسول الله صلعم كل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف و قولُهٗ (تفضّلاً مِنْه) لنفی الاستحقاق الذاتی لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بوَاجبٍ علی الله بل هو تفضل اختيار من الله تعالٰى لانه متصرّف فی خالص ملكِهٖ والظلم هو التصرّف فی ملک الغير بلا اذنه (وقد يعاقِبُ علی الذَّنبِ عَدلاً مِنْه) ای عدلا من الله تعالٰى (و قد يَعْفُوا عنه فضلاً منهُ) ای و قد يعفُوا عن الذنب صغيرا كان ذلک الذّنب او كبيراً مقرونا بالتوبة او غير مقرون و العفو اسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالٰى و هو الذی يقبل التوبة عن عباده و يعفوا عن السّيّات (و شفاعة الانبيا عليهم الصلاة و السلام حقٌّ و شفاعة النبی عليه الصلاة و السلام للمؤمنين المذنبين و لاهل الكبَائِر منهم المُستوجِبِينَ العقاب حقٌّ) ثابت بالكتاب و السنة و اجماع الامّة قال الله تعالٰى من ذا الذی يشفع عنده الّا باذنه و هو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم شفاعتی لاهل الكبائِر من امتی من كذب بها لم ينلها و قال رسول الله صلعم يشفع امّتی يوم القيمه ثلاثةٌ الانبيَا ثم العلما ثم الشهدا و الشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجةٍ غيرهٖ مشتقٍ من الشفيع (و وزن الاعمالِ بالميزان يوم القيمة حقٌ) قال الله تعالٰى و الوزن يومئذٍ الحق و الاقرار بالوزن يوم القيمة مذهب اهل سنة و الجماعة و الله اعلم بكيفيّتِهٖ و قال الامام الاعظم فی كتاب الوصيّة و قراءة الكتب حق لقوله تعالٰى اقرأ كتابکَ كفی بنفسکَ اليوم عليکَ حسيبًا (و حوض النبی عليه الصلاة و السلام حقٌّ) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر و زواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن و ريحه اطيب من المسک و كيزانه كنجوم السّماء من

شرب منه لاَ يظْمَاء ابدًا (والقصاص فيما بين الخصُوم بالحساب يوم القيمة حقٌ وان لم تكن لهم الحسنات فَطَرْحِ السيّات عليهم حق جآيزٌ) قال رسول الله صلعم من كان مظلمة لاخيه من عرضه او شی فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينارٌ ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سئات صاحبه فحمل عليه و قال رسول الله صلعم اتدرونَ من المفلس قالوا المفلس من لادرهم له و لامتاع فقال صلعم انّ المفلس من امتی مَنْ يَأتِ يوم القيمة بصلوةٍ وصيامٍ و زكوة و ياتی قد شتم هذا و قذف هذا واكل مال هذا و سفكَ دم هذا و ضَرَبَ هذا فيعطی هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضیٰ ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فی النّار (والجنّة) وهی دار الثواب الدائم (والنار) وهی دار العقاب الدّائم (مخلوقان اليوم) قال الله تعالےٰ و سارعوا الی مغفرة من ربكم و جنه عرضها السموات والارض اعدّت للمتقين و قال الله تعالےٰ و اتقوا النار التی اعدّت للكافرين و الفعل الماضی هو اللفظ الدّال علی ثبوت معنی فی زمان اخبارکَ فالجنّة و النار مخلوقتان قبل ان يقول جبرايل عليه السلام لمحمد صلعم اعدت للمتقين اعدت للكافرين و لفظ نجعلها فی قوله تعالےٰ تلک الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فی الارض ولا فسادًا بمعنی يعطيها كقوله تعالےٰ و جعلت له مالاً ممدُوداً ای اعطيت له (لا يَفْنَيَان ابدًا) معناه يطرٔ عليهما الفنا ولكن لا يكون فناوهما ابدًا بل موْقتًا لقوله تعالےٰ كل شی هالکٌ الا وجهه ولا يلحقهما الفنا اصلاً امّا لقوله تعالےٰ كل شی هالکٌ الاوجهه معناه كل ممكن فهو هالکٌ فی حدّ ذاته بمعنی ان الوجود الامكانی بالنظر الی الوجود الواجبی بمنزلة العدم و البقا العارضی بالنظر الی البقا الذاتی بمنزلة الفنا (ولا يموت الحور العين ابدًا) ای لا يطرٔ عليهن عَدَمٌ عن علی رضی الله تعالےٰ عنه قال قال رسول الله صلعم ان فی الجنة لمجتمعًا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها تقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأسُ ونحن الراضيات فلا نسخطُ طوبی لمن كان لنا وكنّا له فلا نبيد ای فلا نهلکُ كذا فی المصَابيح (ولا يفنی عقاب الله ولا ثوابه سرمدًا) السرمد الدائم قال

الله تعالى و فی العذاب هم خالدون ای باقون دایمون و قال تعالی و الذین امنوا و عملوا الصالحات سندخلهم جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابدًا وعد الله حقًا و الایات و الاحادیث فی خلود اهل الجنة و خلود اهل النار کثیرة (والله یهدی من یشاء فضلًا منه و یَضِلّ من یشاء عدلًا منه و اضلاله خذلانه وتفسیر الخذلان ان لا یوفق العبد علی ما یرضاه عنه وهو عدل منه) ای من الله تعالی (وکذا عقوبة المخذولِ علی المعصیَة) عدل منه لا ظلم فیه لان الله تعالی لا یکون ظالما بالخذلان و بعقوبة المخذول علی المعصیة لان الظلم وضع الشی فی غیر موضعه و الله تعالی وضع التصرّف فی ملکه لا فی ملک غیره وعرف الامام الاعظم رحمه الله تعالی اضلال الله بخذلانه وفسّر الخذلان بان لا یوافق العبد علی ما یرضاه عنه فالهدایة ههنا بمعنی التوفیق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة و الخیر (ولا یجوز ان نقول ان الشیطان یَسْلُبَ الایمان) ای الاقرار و التصدیق (من العبد المؤمن قهرًا وجبرًا) لان غرض الشیطان من سلب الایمان منه تعذیبه فلا یحصل غرضه بالقهر و الجبر لان العَبد المؤمن لا یکون معذبًا وهو مجبورٌ فی سلب الایمان فلا یسلبه جبرًا (ولکن نقول العَبدُ یدع) ای یترکُ (الایمان فحینیذ یسلب منه الشیطان) لانه لو سلبه قبل ترکه لزم علی الله جبر العبد علی الکفر و قد علمت ان الله تعالی لا یخلق الکفر فی قلب العبد بدون اختیاره و حبّه (و سؤال منکر و نکیر حقٌ کائن فی القبر و اعادة الروح الی الجَسد فی قبره حقٌّ و ضغطة القبر و عذابه حق کاین للکفّار کلهم و لبعض عصاة المومنین) المنکر اسم المفعول و النکیر بمعنی المفعول و انما سمّی بهذین الاسمین لان المیت لم یعرفهُمَا و لم یر صورتهما و فی الصّحاح منکر و نکیر اسمًا لملکین ضغطه یغضطه ضغطاً زحمه الا حائط ونحوه و منه ضغطة القبر بالترکی قبر صقمق و فی المصَابیح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر المیت اتاه ملکان ازرقان یقال لاحدهما المنکر و للأخر النکیر فیقولان له ما تقول فی هذا الرّجل الذی بعث فیکُم و ان کان مؤمنًا فیقول هو عبد الله و رسوله اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدًا عبده و رسوله فیقولان له قد کنّا نعلم انک تقول هذا ثم یفسح له فی قبره سبْعُون ذرعا فی سبعین ثم ینوّر له فیه ثم یقال له نم فیقول ارجع

الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العَرُوس الذى لا يوقظه الّا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقًا اوكافرًا قال سمعت الناسَ يقولون قولاً فقلت مثله لا ادرى فيقولان لن قد كنّا نعلم تقولُ ذٰلِكَ فيقال للأرض التيُمى عليه فتلتيمُ عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيهَا معذبًا حتى يبعثه الله تعالىٰ من مضجعه ذلكَ (وكل شى ذكره العلما بالفارسيّة) اى بغير العربيّة (من صفات الله عزّ اسمه فجائزٌ القول به) وكذا كلّ شَيءٍ ذكره العلما بغير العربيّة من اسماء الله تعالىٰ فجائز القول به فيجوز ان يُقال خداى تعالىٰ توانست (سوى اليدَ بالفارسيّه) اى بغير العربيّة فلايجوز ان يقال دست خداى (ويجوز ان يقال بروى خداى عزّ وجلّ بلا تشبيه ولا كيفيّته وليس قرب الله ولا بعده) اى ليس قرب العبد من الله (من طريق طول المسَافة وقصرها) لن القرب والبُعد من هذا الطريق لا يتصوّر الا فى المتمكن والمتحيّز فى مكان وجهة والله تعالىٰ منزهٌ عن المكان والحيّز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض (ولكن على معنى الكرامة والهوان) يعنى قرب العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالىٰ هوان العبد ونقصانه واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب (والمطيع قريب منه بلا كيْف) اى ليس قربه من الله تعالىٰ من طريق قصر المسَافة والجهة (والعَاصى بعيدٌ منه بلا كيْف) اى ليس بعده من الله تعالىٰ من طريق طول المسَافة والجهة (والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذلل لله المتضرّع اليه لا على الله لا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان وان الله تعالىٰ اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى مجاورة المطيع لله تعالىٰ (فى الجنة والوقوف بين يديه) اى بين يدى الله تعالىٰ بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالىٰ القرب من الله تعالىٰ فى العبد من صفات البهائم والسباع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهيّة فهو قرب بالصّفه لا بالمكان ومن لم يكن قريبًا ثم صار قريبًا فقد تغيّر (والقران منزل على رسول الله صلعم وهو فى المصاحف مكتوبٌ وايات القرأن فى معنى الكلام) اى كونها كلام الله تعالىٰ (كلها مستوية فى الفضل

والعظمة)قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
وايات القران كلها مستوية فى هذه الفضيلة ففضل كل اية على ساير الكلام كفضل
الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى لانّ
المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
وفضيلة المذكور وهو الله تعالى وصفاته واسمائه وكذا الايات التى يذكر فيها
الانبيا والاوليا فيها فضيلتان (ولبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصّة الكفّار)
فيها فضيلة القران لانها كلام الله لاكلامُهُمْ (وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار
وكذلك الاسما والصّفات كلها مستوية فى العظم والفضل لا تفاوت بينَهُمَا) يعنى
لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته
وبكونها اذ كلها مستوية فى العظم والفضل الذى حَصَل لها بكونها اسماء الله
وصفاته وبكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالى ان هذا السم يعنى الله اعظم
الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهيّة ولانه
اخصّ الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازًا وسائر
الاسماء قد يسمي بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره (ووالدَا رسول الله
صلعم ماتا على الكفر وابوطالب عمّه مات كافرًا) هذا ردٌ على من قال ماتوا
على الايمان وهم الروافض (وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم
وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم كنّ جميعًا بنات رسول الله صلعم) هذا رد
على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقلّ من المذكورين فى هذه الرواية
وهى الصحيحه كان رسول الله صلعم تزوج خديجه رضى الله تعالى عنها وهى
بنت خمس وعشرين سنةً فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه
السلام وهى جاريه قبطيه وولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة ومات صغيرًا رضيعًا
قال لما توفى ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرضعًا فى الجنّة
(واذا اشكل على الانسان) اى المؤمن (شئٌ) اى مسيلة (من دقائق) اى
مسائل (علم التّوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجبُ عليه (ان يعتقد
فى الحال ما هو الصواب عند الله) تعالى بان نقول مثلا انّ ما اراد الله منه حق

واقع اویقول اعتقدت ما هو الصوابُ عند الله وهذا القدریکفی (الی ان یجد عالماً) یعلم مسائل التوحید و الصفات (فیسألهُ) ما اشکل علیه (فلا یسعه) ای لا یجوز لهٗ (تأخیر الطّلب) ای تأخیر طلب العلم الذی هو فرضٌ علیه وهو علم الایمان و علم ما یزول به الایمان وَیَحصُل به الکفر و علم ما یکون به من اهل السنة و الجماعة قال الله تعالٰی فاعلم انه لا اله الا الله و قال تعالٰی فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون و قال رسول الله صلعم طلب العلم فریضة علی کل مسلم و مسلمة و قال صلعم اطلبوا العلم ولو بالصّین (و لا یعذر بالوقف علیه) ای لا یکون معذورًا بالتوقف فیما اشکل علیه من الاعتقادیات (و یکفر ان وقف) فیما اشکل علیه ان کان من ضروریّات الدّین لان التوقف فی المؤمن به کفرٌ لان التوقف یمنع التصدیق و اذا قال امنت بالله و اعتقدت ما هو الحق عند الله تعالٰی (و خبر المعراج حق و من ردّه فهو مبتدع ضال) ای من انکر المعراج الی السّماء فهو مبتدعٌ ضالٌ لان عروج رسول الله صلعم بجسده فی الیَقظة ثابتٌ بالخبر المشهور و هو قریبٌ من الخبر المتواتر فی القوّة و فی کتاب الخلاصة و من انکر المعراج ینظر ان انکر الإسرا من مکّة الی بیت المقدس فهو کافرٌ و لو انکر المعراج من بیت المقدس لا یکفر لان الإسرا من مکة الی بیت المقدس ثبت بدلیل قطعی من الکتاب قال الله تعالٰی سُبْحَانَ الذی اسرَی بعبده لیلاً من المسجد الحرام الی المسجد الا قصی الذی بارکنا حوله لنریه من ایاتنا انه هو السمیع البصیر و المعراج من بیت المقدس لم یثبت بدلیل قاطع من الکتاب قال مقاتل فی تفسیر قوله تعالٰی اسری بعبده لیلاً کان ذلک اللیل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلعم بینا انا فی المسجد الحرام فی الحجر عند البیت بین النائم و الیقظان اذ اتانی جبرایل علیه السلام بالبراق وهی دابّة ابیض طویل فوق الحمَار و دون البغل یقع حافره عند منتهی طرفه فرکبته حتی آتیت بیت المقدس فربطته بالحلقة التی تربط بها الانبیا علیہم السلام قال ثم دخلت المسجد فصلیت فیه رکعتین ثم خرجت فجائنی جبرایل علیه السلام باناءٍ من خمرٍ و اناءٍ من لبنٍ فاخترت اللّبن فقال جبرایل علیه السلام

اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السَّمَاء الحديث (و خروج الدّجال و يأجُوج و ماجوج و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام من السماء و سائِر علامات يوم القيمة على مَا وردت به الاخبار الصّحيحة حَق كائِن) عن حُذيفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبّى عليه السلام علينا و نحن نتذاكرُ فقال ماتذكُرون قالوا نذكر السّاعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر اياتٍ فذكر الدخان و الدّجال و الدابّة و طلوع الشمس من مغربها و نزُولُ عيسى عليه السلام و يأجوج و مأجوج وثلاثه خُسُوفٍ خسفٌ بالمشرق وخسفٌ بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و آخر ذالك نار تخرج من اليمن تطرّد الناس الى محشرهم كذا فى المصَابيح (و الله يهدى من يَشاءُ الى صراطٍ مُسْتقيم) اى يوُفق و يثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازليّة فى الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابى حنيفة رضى الله تعالے عنه و ارضاه وجعل الجنة مأوٰاه ومثواه والله يهدى من يشاءُ كانه قال فما علينَا الا البلاغ و الله يهدى من يشاءُ الى صراطٍ مستقيم اللّهُمَّ يا هادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قَدْتَمَّ) شرح هذا الكتاب بعَون الملكُ الوهاب فى اليوم السّابع والعشرين من شهر رجب المرجب سنة ثمانية وثمانين بعد الالف من الهجرة النبويّة على صاحبهَا افضل الصّلاةِ والسلام وعلى آلِهِ الطيبين الطّاهرين رضوا الله تعالے عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب فى ربيع الاخر ١٢٧٩

